

الجوانب النفسية في رسالة الامام مالك في السنن والمواعظ والآداب الى امير المؤمنين هارون الرشيد

(بحث تحليلي لمحتوى الرسالة من منظور نفسي)

Psychological aspects in Imam Malik's letter on Sunnah, sermons and etiquette to the Commander of the Faithful Harun al-Rashid (An analytical study of the content of the letter from a psychological perspective)

¹ الطاهر علي الطاهر الدفعة، دكتوراه في علم النفس/ استاذ مساعد- جامعة الامام المهدي — السودان ، محاضر اول — جامعة الامام عبد الرحمن السميطة- زنجبار، تنزانيا

تاريخ الاستلام: 2024/03/22 تاريخ القبول: 2024/05/24 تاريخ النشر: 2024/11/22

الملخص: علم النفس اهتم بدراسة السلوك الانساني بشكل اساسي مستخدماً في ذلك اساليب عده في توجيه وتعديل السلوك، كما اهتم الدين الاسلامي من قبل ايضاً بتعديل السلوك قال الله تعالى مخاطباً نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)¹. صدق الله العظيم، وقال (ص): إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق². يهدف هذا البحث الى دراسة محتوى رسالة الامام مالك في السنن والمواعظ والآداب وابرار اسلوب الامام رضي الله عنه في الدعوة والسلوك ومن ثم مقارنة هذا الاسلوب بمنظور علم النفس في الدعوة. استخدم الباحث اسلوب تحليل المحتوى لدراسة كل الرسائل التي ارسلها الامام مالك الى هارون الرشيد ووزيرة يحيى بن خالد البرمكي للوقوف على الاساليب المستخدمة في الدعوة الاخلاق والمواعظ والآداب، وذلك بهدف مقارنتها بالأساليب المستخدمة في علم النفس الحديث. توصل البحث الى ان: الامام مالك رضي الله عنه استخدم أسلوب الترغيب في والتحفيز، كما انه استخدم أسلوب النمذجة في الدعوة بالإضافة لذلك استخدم أسلوب التشويق والتعزيز الإيجابي وكذلك السلبي.

الكلمات الدالة: السلوك، الدعوة، أساليب، الإمام مالك، هارون الرشيد

¹ سورة القلم: من الآية 4

² أخرجه أحمد (8939)، والبخاري في الأدب المفرد (273)

Abstract:

Psychology has been primarily concerned with studying human behavior, using several methods to guide and modify behavior. Islam has also been concerned with modifying behavior. Allah the Almighty said, addressing our Prophet Muhammad (PBUH): “And indeed, you are of a great moral character.” Allah the Almighty is true, and He (PBUH) said: “I was only sent to perfect good morals.”

This research aims to study the content of Imam Malik’s message on Sunnah, sermons, and manners, and to highlight the Imam’s style (may Allah be pleased with him) in preaching and behavior, and then compare this style with the perspective of psychology in preaching. The researcher used the content analysis method to study all the messages sent by Imam Malik to Harun al-Rashid and his minister Yahya bin Khalid al-Barmaki to identify the methods used in preaching, morals, sermons, and manners, with the aim of comparing them with the methods used in modern psychology. The research concluded that: Imam Malik, may God be pleased with him, used the method of encouragement and motivation, and he also used the method of modeling in preaching. In addition to that, he used the method of suspense and positive and negative reinforcement.

Keywords: Behavior, advocacy, methods, Imam Malik, Harun al-Rashid

مقدمة

يهدف علم النفس الى دراسة السلوك الانساني بالدرجة الاولى، والى دراسة سلوك الحيوان بغرض اجراء بعض الدراسات النفسية. القرآن الكريم من ألف واربعمائة عام حض على السلوك القويم وامر الناس باتباعه. يُعرف الإرشاد: بمعناه العام عملية إنسانية تفاعلية مخططة تنشأ عن علاقة بين فردين أحدهما متخصص وهو المرشد النفسي أو التربوي والآخر هو المسترشد، وتتضمن العلاقة الإرشادية خدمة من نوع محدد يهدف من خلالها المرشد بحكم خبراته إلى مساعدة المسترشد على أن يصبح أكثر فاعلية من خلال تشجيع نموه واكتسابه للأساليب السلوكية التي تمكنه من استخدام قدراته وامكانياته للوصول الى هذه الفعالية³. فإن علم السلوك والأخلاق والآداب من أعظم العلوم التي تقرب إلى الله عز وجل، وهي أصل ما بعث من أجله الأنبياء - بعد التوحيد - لقوله صلى الله عليه وسلم " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق⁴. سيركز الباحث في هذه الرسالة على الجانب الذي يدعو الى النصح والآداب باعتبارهما من جوانب السلوك. من هذا المدخل يود الباحث التركيز على الاساليب المستخدمة في علم النفس الحديث وربطها بأساليب الامام مالك رحمة الله في مخاطبته وتوجيهه للإمام هارون الرشيد ووزيره.

موضوعات الرسالة

أولاً: الغرض من الكتابة له: وهو إرشاده ونصحه إرضاء لله تعالى وأدباً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أدباً في نصح الولاة والحكام الوارد في حديث النصيحة لأئمة المسلمين.

³ محمد جاسم وآخرون، ندوة الإرشاد التربوي، (كلية التربية غريان، العراق. 1998)

⁴ حديث صحيح أنظر: السلسلة الصحيحة للألباني ج1، ص 75، حديث (45) وفي رواية صالح الأخلاق

الجوانب النفسية في رسالة الامام مالك في السنن والمواعظ والآداب الى امير المؤمنين هارون الرشيد

ثانياً: وصايا عامة تضمنتها:

- 1- الحث له على تدبر الرسالة بقلبه، وإمعان النظر فيها ببصره وسمعه وعقله، وأن يحضرها فهمه وذهنه، لأن في إتباع ما فيها الفضل في الدنيا، وحسن الثواب في الآخرة.
- 2- تذكر الموت والحساب والإعداد لأهوال مشاهد القيامة وكرهها، وأن يتصور عذاب أهل سخط الله وما يتعرضون له من الويل والثبور والحسرة وانقطاع رجائهم في إجابة دعائهم، وأنه ليس بإمكانهم أن يفدوا أنفسهم بكل ما يملكون ولو ملكوا الدنيا كلها.
- 3- أراد منه أن يتصور نعيم أهل طاعة الله، ومنزلتهم عند الله وما أعد الله لهم، ولو أنفق كل ما يملك للحصول على ثواب الله والجنة لرأى ذلك قليلاً.
- 4- أن يبادر ويسابق إلى طاعة الله، وأن يحاسب نفسه ويخاصمها⁵.

ثالثاً: الغرض من كتابة الرسالة والوصايا العامة السابقة الوصية بتوابع الفرائض والأركان الإسلامية من السنن والآداب والأخلاق.

- 1- فبدأ أولاً بالصلاة فأوصاه بصلاة اثنتي عشرة ركعة في النهار وثمان ركعات في الليل وصلاة الوتر.
- 2- صيام ثلاثة أيام من كل شهر.
- 3- المبادرة إلى إخراج الزكاة من ماله الذي حال عليه الحول عن طيب نفس، وأن يضعها في المسلمين من أهل الملة.
- 4- أن يحج حجة الإسلام من أطيب ماله وأزكاه.

⁵ شاهين ،رياض مصطفى ،و ابوشعبان،محمد رضوان، تحقيق:رسالة الامام مالك بن انس الى امير المؤمنين هارون الرشيد.(غزة، 2005)

رابعاً: دخل معه بعد ذلك في سائر خصال الإسلام ومنها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأمر بطاعة الله والنهي عن معصيته، الإحسان إلى من حوله والشكر لله على تفضيله عليهم، تأديب كل من له عليه ولاية وأمر، عدم الاستسلام للناس واستخدامهم في طاعة الله تعالى، تحذيره من الكبر والزهو، عدم الأمن لمن لا يخاف الله، المشاورة في أمره من يخافون الله تعالى والحذر من بطانة السوء، اتخاذ البطانة من أهل التقوى، اكرام الضيف ورعايته حق الجار وكف الأذى عنه... إلخ ما جاء في الرسالة⁶.

الجوانب المتعلقة بالأداب والاخلاق:

فإنه بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال للفضل بن العباس: " لا ترفع عصاك عن أهلك، وأخفهم في الله ". لا تستسلم إلى الناس، واستجرهم في طاعة الله."7. ففي هذا نجد ان الإمام انس استخدم اسلوب التربية القائم على عدم العقاب في قوله (ص) لا ترفع عصاك، في علم النفس نجد اسلوب الثواب والعقاب.

يعرف اسلوب الثواب في علم النفس بأنه:" كل ما يمكن أن يعمل على إيجاد الشعور بالرضا والارتياح عند المتعلم سواء كان ذلك بالتشجيع العاطفي أو التشجيع اللفظي أو التشجيع المادي كإعطاء المتعلم جوائز عينية أو وضع اسمه في لوحة الشرف أو شهادة تقدير أو الثناء اللفظي المباشر من قبل المعلم والوالدين. أي أن للثواب أهمية في التعلم فهو يشبع الحاجة للتقدير في المقام الأول"8. كما يعرف العقاب بأنه:" يعرف العقاب بأنه تطبيق حافز مكروه يهدف إلى تقليل أو القضاء على السلوك غير اللائق"9. كما يوصف العقاب بأنه:" أي تغيير في البيئة الحيوانية أو البشرية يحدث بعد

⁶ مرجع سابق

⁷ انس، مالك، في السنن والمواظع والأداب، ط2 (مصر، مطبعة مصطفى البابي، 1954)

⁸ أسامة كامل راتب؛ تدريب المهارات النفسية تطبيقات في المجال الرياضي، ط1 (القاهرة، دار الفكر العربي، 2000).

⁹ McPherson, T. Punishment: Definition and justification. *Analysis*, (1967), 28(1), 21-27

الجوانب النفسية في رسالة الامام مالك في السنن والمواعظ والآداب الى امير المؤمنين هارون الرشيد

سلوك معين ويقلل من فرص حدوثه في المستقبل. تماماً مثل التعزيز، يمكن تعريف العقوبة من خلال التأثير الذي تنتجه¹⁰.

كذلك في علم النفس يوجد نوعين من العقاب هما العقاب الإيجابي والعقاب السلبي، فالعقاب الإيجابي هو: تتضمن العقوبة الإيجابية تقديم حدث أو نتيجة غير مواتية عند حدوث سلوك غير مرغوب فيه. لذلك عندما يقوم شخص ما بعمل غير مرغوب فيه، فهناك بعض النتائج السلبية التي سيتم تطبيقها عن قصد، اما العقاب السلبي ينطوي على أخذ شيء مرغوب فيه من أجل الحد من حدوث السلوك¹¹. ثم يمضي الامام مالك في رسالته ويقول: واحذر بطانة السوء وأهل الردى على نفسك، فإنه بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال: " ما من نبي ولا خليفة إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً، وهو مع التي استولت عليه، ومن وقى بطانة السوء فقد وقى، واستبطن أهل التقوى من الناس¹². وهنا نجد ان علم النفس ايضاً أشار الى اهمية اختيار الاصدقاء الصالحين فيما يعرف بوكالة التنشئة الاجتماعية جماعة الرفاق إن أثر القدوة الصالحة والصحبة امر لا يحتاج منا الى كثير حديث.

فقد جاء الدين بتوضيحه وعلم النفس الاجتماعي التجريبي بتثبيته، ومشاهدات عامة الناس بتأكيدده، حتى أصبح عندهم من البديهيات، لذلك فإن "عامل" القدوة الصالحة وأثر الصحبة لمن اهم العوامل التي تؤثر في عمق التفكير لدى المؤمنين، كما ان القدوة السيئة من اشد الامور صدا له¹³.

¹⁰ Wringe, B. Collective agents and communicative theories of punishment. Journal of Social Philosophy, (2012). 43(4), 436-456

¹¹ Wringe, B. Collective agents and communicative theories of punishment. Journal of Social Philosophy, (2012). 43(4), 436-456

¹² مرجع سابق

¹³ بدري، مالك، التفكير من المشاهدة الى الشهود: دراسات نفسية اسلامية، ط4 (الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1995)

ايضاً نجد ان الإمام مالك واصل في رسالته في الدعوة الى مكارم الاخلاق مثل الإيثار، عدم التدخل في شئون الغير، وكذلك عدم الغضب فقال: وأكرم ضيفك فإنه يحق عليك إكرامه. وارع حق جارك: ببذل المعروف، وكف الأذى عنه، فإنه بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه". يتكلم بخير أو يسكت، فإنه بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليملك " وأكرم من أدك وكافئه بمودته، وإياك والغضب في غير الله. لا تأمر بخير إلا بدأت بفعله، ولا تنه عن سوء إلا بدأت بتركه، دع من الأمر ما لا يعينك، فإنه بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال: " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"، صل من قطعك، واعف عمن ظلمك، وأعط من حرمك، فإنه بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال: "إنها أفضل خلاق الدنيا والآخرة"¹⁴.

علم النفس ايضاً دعا الى الإيثار على الآخرين لما له الاثر الطيب في تماسك الجماعة. يعرف السلوك الايثاري بأنه: "نوع من السلوك يصدره الفرد بمحض ارادته ويتضمن التضحية بمصالحة الشخصية – المادية او المعنوية بهدف مساعدة الآخرين واسعادهم من دون ان يتوقع مكافأة"¹⁵.

ومن اشكال السلوك الذي يعمل على توثيق الصلات بين افراد المجتمع ويجعلهم اخواناً متعاونين هو السلوك الإيثاري، فالقاعدة الاخلاقية تكون المثل الأعلى لما يحب ان يكون عليه سلوك الفرد في المجتمع، فالقواعد التي تدعو الى التضحية والإيثار تنزع بالإنسان نحو السمو الخلقي والكمال¹⁶.

¹⁴ مرجع سابق

¹⁵ الداودي، كاوة محمد، السلوك الإيثاري وعلاقته بالامن النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، محافظة كركوك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة تكريت، (2004)

¹⁶ العبدللي، ادريس، مفهوم القيم في الاسلام ومدى اعتمادها كمصدر من مصادر التشريع، في: ازمة القيم ودور الاسرة في

تطور المجتمع المعاصر، (مطبوعات اكااديمية المملكة المغربية، 2001)

الجوانب النفسية في رسالة الامام مالك في السنن والمواعظ والآداب الى امير المؤمنين هارون الرشيد

وقد اختلف علماء النفس في تفسير السلوك الإيثاري بناءً على اختلاف تفسيراتهم للسلوك والذي يشكل موضوعاً مركزياً هاماً من موضوعات علم النفس حيث يرى أنصار نظرية التحليل النفسي ومنهم فرويد ان السلوك هو محصلة الانظمة النفسية الثلاث (الهو، الانا، والانا الاعلى)، وان هناك دوافع لاشعورية وراء هذا السلوك¹⁷. اما آدلر فيرى ان سلوك الفرد تحركه حوافز اجتماعية لان الانسان كائن اجتماعي يتفاعل مع الآخرين ويهتم بالنشاطات الاجتماعية ويعمل لتكوين علاقات اجتماعية مع غيره¹⁸. ايضا علم النفس اهتم بعدم التدخل في شئون الغير ونقل الاشاعات مما يسبب سوء العلاقات الاجتماعية والاستقرار النفسي. وتعرف الاشاعة بأنها: "الإشاعة هي خبر محبوب، يراد من ورائه تحقيق هدف ما، لا يلتزم بأية معايير دينية أو أخلاقية، فهو عادة ما يبني على باطل، في خبر مفتعل لا أساس له من الصحة، أو خبر حقيقي يخضع للتهويل له والمبالغة فيه، وقد يكون خبر حقيقي يتم تهوينه، كما قد يكون خبر عشوائي غير منظم من أفراد ضد آخرون، وقد يكون رواية مصطنعة من فرد أو مسؤولين أو حتى هيئات نظامية، يتم تداولها شفهيًا من خلال الإشارة إلى مصدرها أو مدى صحتها، وتعرض أثناء التداول للتحريف، الزيادة أو النقصان"¹⁹.

الإشاعة تعرف ايضاً بأنها: "مجموعة من التعريفات والتكهنات والشروحات للوقائع المفتعلة والمتنقلة بطريقة - الفم والإذن والتي لم تتلق تأكيد من مصادر رسمية"²⁰. ومن وظائف الإشاعة شرح وتبرير وتفسير وتخفيف وإسقاط مشاعر القلق أو الخوف أو الرعب والكرهية، الشك، التوترات العاطفية التي تنتاب الجمهور المستهدف في حالة وجود موقف غامض (ضيق، غموض، حروب، أزمات)²¹. ومن آثار الإشاعة يعتبر المجتمع الذي تنتشر فيه الإشاعة مجتمع معرض ليكون ثورة لانتشار وتدني المعنويات ومناخ مريب للجمهور، يفتح المجال لانتشار الأكاذيب والأخبار ذات النيات السيئة

¹⁷ البياتي، محمد سليمان ابراهيم، الاخلاق الانسانية في القران الكريم والسنة النبوية ونظريات علم النفس، المجلة العراقية للعلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع، المجلد الاول، العدد1(2001)

¹⁸ صالح، قاسم حسين، الشخصية بين التنظير والقياس، (مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1988).

¹⁹ هاني، الكايد، الإشاعة، المفاهيم-الأهداف - الآثار، ط1 (دار الراهية للنشر والتوزيع، عمان، 2009)

²⁰ عبد المنعم سامي، الرأي العام والإشاعة، (إفريقيا الشرق، المغرب، 2001).

²¹ إبراهيم أحمد أبو عرقوب، سيكولوجية الإشاعة، (المكتبة الوطنية، عمان، 1994)

والدوافع غير البريئة، مما يحول المجتمع إلى بيئة لتفشي الأمراض الاجتماعية والفساد وانتشار الفوضى التي تهدم العلاقات الاجتماعية وتنتشر الفتن بين الجماعات، إضافة إلى انتشار الأمراض النفسية (القلق، التوتر، الإرهاق، الشرود)²².

نهى ان القرآن الكريم عن نشر الاخبار قبل ان نتروى من صحتها قال الله تعالى: "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا"²³.

ايضاً علم النفس ركز على عدم تعرض الانسان للغضب مما له آثار سلبية على الصحة النفسية والجسمية فيعرف الغضب بأنه: "الغضب بأنه حالة عاطفية تختلف حدتها من التوتر الخفيف إلى الثورة، يرافقها تغيرات تسبب تسارعا في نبضات القلب وارتفاع ضغط الدم والأدرينالين وذلك حسب الجمعية الأمريكية لعلم النفس، ويمثل الغضب رد فعل طبيعي على الإحساس بالتهديد، فيعمل على تحفيز طاقات الانسان للدفاع عن النفس، وتختلف ردود الافعال تبعاً لاختلاف الثقافات والشخصيات والمراحل العمرية"²⁴.

ايضاً عَرَفَ قاموس علم النفس والتحليل النفسي الغضب بأنه انفعال سيء، غير مريح، يصاحب الرغبة في الاعتداء والتدمير وإنزال الضرر بالآخرين أو بالذات أحيانا ويصاحب الغضب تغيرات فسيولوجية تستهدف تهيئة تتسم بالقوة والطاقة اللازمة للاعتداء وإشباع دوافع الغضب كارتفاع السكر في الدم²⁵. وللغضب آثار سلبية على الصحة النفسية والجسمية والسلوك والتفكير، اوضحت الدراسات الطبية والنفسية الحديثة، تفيد انه بمجرد أن تزداد الأنفاس بسرعة، بمجرد حدوث الغضب يبدأ معدل ارتفاع نبضات القلب وتزداد الأنفاس بسرعة، فينطلق معاملة، ويزداد تدفق الدم

²² Daniel, Bougnoux, introduction aux sciences de la communication (Casbah édition ; alger ,1999)

²³ سورة النساء: الآية 83.

²⁴ كمال، ايهاب، سيطر على أعصابك (الدار الذهبية للطباعة والنشر والتوزيع.2013)

²⁵ فرج عبد القادر، فرج، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (مكتبة الأنجلو المصرية، 2009)

الجوانب النفسية في رسالة الامام مالك في السنن والمواعظ والآداب الى امير المؤمنين هارون الرشيد

إلى الاطراف فتتحفز العضلات في كل أنحاء الجسم. وتبدأ اليدان والرجلان بالارتعاش ويعلن الجسم حالة الطوارئ استعداداً لأي ردود فعل جسدية واقربها الانتقام²⁶.

فكثيراً ما يشتد انفعال الغضب ويصعب على الشخص التحكم فيه فيؤدي إلى بعض النتائج الضارة أو السلبية، ويظهر هذا النوع من الانفعالات نتيجة عوامل وظروف عدة منها الحرمان أو المنع²⁷. مما سبق يرى الباحث ان الغضب سبب مهم لأمراض ضغط الدم وارتفاع السكر في الدم كذلك الغضب يعيق مسار التفكير.

يواصل الإمام مالك رسالته ويقول: "أصبح الأخيار، فإنهم يعينونك على أمر الله عز وجل، فانه بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال: " ما تحاب رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه ". صل رحمك وإن قطعك، ولا تكافئه بمثل ما أتى إليك فإنه بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) " أن رجلاً قال له: إن لي أقرباء، أعفويظلموني، وأصل ويقطعوني، وأحسن ويسئون، أفأ كافئهم؟ فقال صلى الله عليه (وسلم): إذن تركوا جميعاً، ولكن إذا أساءوا فأحسن فإنه لن يزال لك عليهم من الله ظهيراً²⁸.

علم النفس ايضاً حث على اختيار جماعة الرفاق الايجابية وكذلك حث الآباء على معرفة رفقاء ابناءهم وذلك لأن جماعة الرفاق لها الأثر الكبير في التأثير على شخصية الطفل. وتعرف جماعة الرفاق بأنها: "مجموعة من افراد متساويين تقوم بينهم روابط طبيعية على قدم المساواة، وفقاً لميولهم، ويعبرون عن أنفسهم تعبيراً ذاتياً اذ يشعر العضو بداخلها بنوع من الاستقلالية وتعتبر هذه الجماعة اداة ضبط، اذ انها تؤثر على سلوك افرادها، فالعضو فيها يجب ان يخضع لمعايير الجماعة التي تحدد له نوع الاتصالات التي يمكن القيام بها²⁹. فهي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي توفر

²⁶ نبيل، محمد، كيف تتحرر من نار الغضب(دار السالم للنشر والتوزيع والترجمة.2008)

²⁷ محسن، سامي، عبد اللطيف، أحمد، و خليل، وجدان، مبادئ علم النفس، ط4(دار المسيرة للنشر والتوزيع.2015)

²⁸ مرجع سابق ص 14

²⁹ الرشدان، عبدالله، التنشئة الاجتماعية، ط1(دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.2005)

للأفراد حرية واسعة لتحقيق الهوية واكتشاف الذات، وغالباً ما ينظر إليها أنها جماعة لهو وتسلية عند الأطفال، ولكن علماء الاجتماع يبرزون أهمية هذه المؤسسة والدور الهام الذي تلعبه في تنشئة الطفل³⁰. و أكدت بعض الدراسات أن استخدام بعض الوسائل الحديثة للاتصال على شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في تشجيع تكوين الصداقات لبعض الفئات الاجتماعية مثل الخجولين، كبار السن المعاقين، والنساء إذ يمكنهم التواصل مع الآخرين وتكوين صداقات من الصعب تحقيقها عن طريق الاتصال الشخصي وجهاً لوجه متجاوزين حالات القلق والخوف والخجل عند اللقاء الأول، ويشعرون بالارتياح أثناء هذا اللقاء، نظراً لوجود تجربة سابقة في التعامل وتبادل الأفكار، مما يشجع هذه الفئات للتواصل وغالباً ما يتحول التواصل على الإنترنت إلى تواصل على أرض الواقع بعد أن تقوى هذه العلاقة³¹.

أيضاً علم النفس يدعم عملية التواصل الأسري ويشجع على نظام الأسرة الممتدة لما له من فوائد على تربية الأبناء على القيم الإيجابية والحفاظ على الموروثات الثقافية. فالأسرة في علم النفس تشمل مفهومين، الأول: أن الأسرة تتضمن كل الأفراد الذين تربطهم سلسلة نسب وكل الأقارب الذين ما زالوا أحياء، وهذا المفهوم ينسجم بشكل كبير مع مفهوم القبيلة، أما المفهوم الثاني فهو يتعلق بالوظيفة التي تؤديها الأسرة من حيث أنه تجمع مستمر للأباء والأبناء وأهم أهدافه التشكيل الاجتماعي للأطفال وإشباع حاجات أفرادها إلى التقبل والاستجابة³². وهذا المفهوم يقود إلى معنى الأسرة الممتدة وهي امتداد لعضوية الأسرة إلى ما بعد حدود الأسرة النووية وهذا الامتداد يمكن أن يشمل أفراداً من نفس الجيل أو من عدة أجيال³³ وهي أسرة تضم الأصول والفروع وتتكون من الزوجين والأبناء مع

³⁰ الطاهر، مرزق، وسائل التواصل الإلكترونية وجماعة الرفاق كوسطين للتنشئة استمرارية أو تنافس، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، (المجلد 7، العدد 1، الجزائر. 2022)

³¹ الزيودي، محمد ماجد، تطور جماعة الرفاق في المجتمعات المعاصرة، مقال، العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة طيبة، العدد 4، ج 1. (2016)

³² العزبي، زينب، علم الاجتماع العائلي، مصر، جامعة بنها، ب ت

³³ حراث، بن عدة، التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر (2015)

الجوانب النفسية في رسالة الامام مالك في السنن والمواظع والآداب الى امير المؤمنين هارون الرشيد

إمكان انضمام أفراد قربي آخرين كزوجات الأبناء وأبناء الأبناء والأصهار والأعمام وتضم أيضاً الجدود³⁴. وبالتالي تبرز أهميتها في أنها أساس العلاقات الأسرية ومنظومة الحقوق والواجبات في كل علاقة ولذلك لها أهميتها في المحافظة على التوازن المادي والمعنوي بين أفرادها³⁵. وتعد الأسرة الممتدة في العصر الحالي نمطاً من أنماط الأسرة وأشكالها، إذ إن أشكال الأسرة تتنوع إلى صور كثيرة، كالأسرة النوواة، والأسرة النوواة المعيارية، والأسرة ذات الشريك الواحد، أسر الزواج المتكرر، والأسرة الثنائية، وهذه التقسيمات مبنية على أساس مكونات أفراد الأسرة، وهناك تقسيمات أخرى وضعها علماء الاجتماع لأشكال الأسرة من بينها، الأسرة الاستبدادية، الأسرة الديمقراطية، والأسرة الممتدة³⁶. ويؤكد علماء التربية وعلم النفس أن للأسرة الممتدة أثر بالغ على الفرد من حيث البناء التكويني والنفس والقيمي والعلمي، إذ إن وجود الفرد ونشأته في ظل أسرته الممتدة يجعل مصادر التأثير عليه متعددة، لا تقتصر على وجود الأبوين فقط، بل تتسع وتتعدد المصادر ولا يخفى أن التأثير عند بعض الأسر يكون سلبياً ولكن هناك تأثيرات إيجابية لا يمكن إغفالها³⁷.

ثم يمضي الإمام مالك رحمه الله في رسالته ويقول: "إذا فزعت في منامك فقل: "أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، ومن شر الشياطين، وأن يحضرون". هنا يشير الإمام مالك بأن هناك أحلام مرعبة قد تؤدي بالفرد إلى مشاكل في النوم، بالتالي نجد أن علم النفس أيضاً اهتم بتفسير الأحلام بل واستخدمت في تشخيص الاضطرابات النفسية، فالأحلام في علم النفس تعني إشباع رغبات مكبوتة في اللاوعي. فعلم النفس يعتبر الحلم سجلاً للشخصية وصدق أنباء من المذكرات التي قد يدونها الشخص عن نفسه، وباعتباره وسيلة إسقاطية فإنه أفضل من كل الوسائل الإسقاطية لاختبار

³⁴ أبو عليان، بسام محمد، أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة اليمنية وأثرها على التحصيل الدراسي لدى الأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، (2006)

³⁵ العلواني، زينب طه، الأسرة في مقاصد الشريعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1 (2012)

³⁶ القصاص، مهدي محمد، علم الاجتماع العائلي (عامر للطباعة والنشر، المنصورة. 2008)

³⁷ الفقيه، شفاء علي، الأسرة الممتدة ودورها في بناء الشخصية المسلمة (نماذج تطبيقية من بيت النبوة): بحث قدم للمؤتمر العلمي الدولي: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة (الأردن. 2013).

الشخصية، وقد أجريت عدة تجارب على طلبة الجامعات فقد كان يطلب من الطالب كل يوم كتابه مما يحلم به ثم تعطى للمحلل النفسي فقد اثبتت هذه الطريقة فعالية في تشخيص الاضطرابات النفسية³⁸.

ولعل اكثر اضطرابات النوم انتشاراً هي الارق و الكوابيس او الاحلام المزعجة لذلك، فمثلاً علاج الارق يتمثل في العلاج النفسي السلوكي والذي يتضمن تغيير مواعيد النوم، او اخذ تمارين قبل النوم، يتضمن علاج الكوابيس معاونة الطفل و الوالدين على الاهتمام بالقواعد الصحية للنوم والتخلص من القلق و المخاوف المتعلقة بالنوم ويجب اتخاذ خطوات تجعل من الطفل انه في امان³⁹. علاج الفزع اثناء النوم فهناك اجراءات يقوم الوالدان بها مثل غلق الغرفة حتى لا يخرج الطفل، ثم هناك ايضا برنامج علاج سلوكي متمثل في تحديد فترة حدوث الاضطراب بعدها يتم ايقاظ الطفل قبل فترة حدوث الاضطراب بقليل ليظل صاحياً ثم بعدها ينام وبتكرار هذه العملية يتمكن الطفل من تفويت وقت الاضطراب وبمرور الوقت نوقف عملية الايقاظ⁴⁰. ايضا هناك علاج أسري وعلاج بيئي لهذه الاضطرابات.

ثم يمضي الامام مالك في رسالته الى هارون الرشيد مواصلاً في الدعوة الى الآداب وحسن الخلق فيقول: " وقر الكبير وارحم الصغير، قال النبي عليه السلام: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا" وكذلك أجب الدعوة إذا دعيت. قال صلى الله عليه (وسلم): " الدعوة يوم العرس حق، وقال: "لو دعيت إلى كُراع لأجبت. أدب ولدك ومن وليت أمره على خُلُقك وأدبك، حتى يتأدبوا على ما أنت عليه، فيكونوا لك عوناً على طاعة الله، بلغني عن ابن مسعود أنه قال: " كل مؤدب يحب أن يؤخذ بأدبه، وإن أدب الله هو القرآن. أحسن خلقك مع أهلِكَ ومن اعتربك، فإن في ذلك رضا لربك،

³⁸ حنفي، عبد المنعم، التحليل النفسي للاحلام، ط1 (دار نوبليس للنشر والتوزيع، لبنان، 2005)

³⁹ Ferber, R, Solve your child's problem (Simon & Schuster, New York, 1985)

⁴⁰ Richert, V., Johnson, A, Reducing nocturnal awakening & crying episode in infant & young children: A comparison between scheduled awakenings & systematic ignoring, pediatric, Vol 81 (1998)

الجوانب النفسية في رسالة الامام مالك في السنن والمواعظ والآداب الى امير المؤمنين هارون الرشيد

ومحبة في أهلک، ومثراً في مالک، ومنسأة في أجلك، فإنه بلغني عن بعض العلماء من الصحابة أنه قال ذلك.

علم النفس ايضاً اهتم بدراسة السلوك المتبادل ما بين افراد الاسرة الواحدة فيما بينهم، كما اهتم بالعلاقات الانسانية بين افراد المجتمع ككل، فالأسرة والمجتمع الذي تسود فيه روح الاحترام يتسم افراده بحسن الخلق والقيم الفاضلة. يركز مفهوم العلاقات الانسانية على الانسان باعتباره أن الانسان هو الذي يتوقف نجاح أي عمل عليه، وقد عرفت العلاقات الانسانية بتعاريف كثيرة ومتعددة، حيث عرفت في مجال العمل بأنها: "مجال من مجالات الادارة يعنى بدمج الافراد في موقع العمل بطريقة تحفزهم إلى العمل معاً بأكبر انتاجية مع تحقيق التعاون بينهم واشباع حاجاتهم الاقتصادية، النفسية، والاجتماعية"⁴¹.

تعرف العلاقات الانسانية من الناحية السلوكية بأنها: "عملية تنشيط واقع الافراد في موقف معين مع تحقيق التوازن بعين الرضا النفسي من ناحية وتحقيق الاهداف المرغوبة من ناحية أخرى"⁴². من خلال تلك التعريفات يلخص الباحث ان مفهوم العلاقات الانسانية يركز بالدرجة الاولى على الانسان، فكلما كانت علاقة الافراد فيما بينهم اي كانوا - (اسرة، نادي، مؤسسة) - علاقات يسودها الاحترام المتبادل نجد ان هذا المجتمع يكون ناجحاً ويتسم افراده بمستوى عال من الصحة النفسية. كما اهتم علم النفس بالعلاقات الانسانية في المجال الاجتماعي الافراح والاتراح لما لها الاثر الكبير في نفس الفرد. ايضاً نجد ان علم النفس اهتم بتربية الابناء تربية صحيحة حتى يكونوا افراداً صالحين في المجتمع، تعد الاسرة هي المجتمع الاول الذي يحتضن الفرد منذ وصوله الى هذا العالم بل هي المؤسسة الاجتماعية الاولى التي تحميه وترعاه وتشبع حاجاته البيولوجية، والنفسية كما تساعد على تكوين

⁴¹ مصطفى ، صلاح عبد الحميد ، والنابه ، نجاه عبد الله ، الادارة التربوية مفهومها - نظرياتها - وسائلها ، ط1(دار القلم، دبي. 1986)

⁴² الفقي ، عبد المؤمن فرج ، الادارة المدرسية المعاصرة ، ط1 (منشورات جامعة قارونس ، بنغازي. 1994)

بنيته الشخصية والاجتماعية، وعند طريق الاسرة يكتسب قدراته وسماته⁴³. فاساليب التنشئة الوالدية التي يستخدمها الوالدان في تربية ابناءهم تتفاوت ما بين اساليب سلبية في المعاملة كالقسوة الزائدة والاهمال، اثاره الالم النفسي، التذبذب في المعاملة والتمييز فيما بينهم على حسب الجنس او الترتيب. اما اساليب او انماط ايجابية تتمثل في التعرف على قدرات الابناء وتوجيههم توجيهاً مثالياً حسب قدراتهم وامكاناتهم والتعامل بأسلوب ديمقراطي، وكذلك التقبل والاهتمام والضبط الوالدي والتوافق مع البيئة الخارجية⁴⁴. عموماً صنفنا اساليب المعاملة الوالدية لأربعة انماط وهي:

1- النمط التسلطي: ويتصف بالضبط المرتفع والتقبل المنخفض ويضع الوالدان في هذا النمط القوانين ويتوقعان إتباعها دون نقاش، ويؤكدان على العمل الجاد والاحترام والطاعة من قبل الأبناء ولأن أهل المتسلطين لا يهتمون بحاجات الأبناء ورغباتهم، فإنهم لا يفتحون باب النقاش وإبداء الآراء أمامهم، ويعتقدون بأنهم يجب أن يشكلوا سلوك أبنائهم، ويتحكموا بهم ليتعايشوا مع المعايير التي يضعونها ويلزمون أبنائهم بما يريدون باستخدام العقاب الجسدي غالباً⁴⁵.

2- النمط الديمقراطي: يعد من أفضل الانماط في تنشئة الأبناء من أفضل أنماط التنشئة الوالدية، لكون الوالدين يتعاملان مع طفلهما بتسامح وتقبل أفكاره، ومشاعره، وطموحاته، فالأسرة الديمقراطية تسهل انفتاح الطفل على الخبرة والتدرج فيها من خلال التصرف بإيجابية مع المواقف⁴⁶.

3- النمط المتساهل: يتصف هؤلاء بالتقبل والدفع المرتفع ويمارسون درجة قليلة من التحكم ، إنهم يتقبلون سلوك أبنائهم ونادراً ما يعاقبونهم أو يمنعونهم من تحقيق ما يريدون، ويرتبط النمط المتساهل للوالدين بنقص الكفاءة الاجتماعية خاصة المتعلقة بضبط الذات⁴⁷.

⁴³ الصغير، علي محمد، العلاقة بين العنف الأزواج والمناخ الاسري وسمات شخصية الابناء المراهقين وسلوكهم، دراسة سيكومترية، رسالة دكتوراه غير منشورة (مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة. 2011)

⁴⁴ العيسوي، عبدالرحمن، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1 (دار الفكر العربي، بيروت. 2005)

⁴⁵ الريماوي، محمد عودة ، علم النفس العام ط2 (دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن. 2006)

⁴⁶ الشرفاء، نجود جميل ، أنماط التنشئة الوالديه وأثرها في اتخاذ القرار المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة

الكرك، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة مؤتة، الأردن. 2005)

الجوانب النفسية في رسالة الامام مالك في السنن والمواعظ والآداب الى امير المؤمنين هارون الرشيد

4- النمط المهمل: يتمثل في عدم تفاعل الآباء مع الطفل وتركه دون رعاية و عدم تشجيعه و إثابته على السلوك المرغوب فيه أو محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه، و تركه دون توجيه و نصح إلى ما يجب أن يقوم به أو إلى ما ينبغي عليه أن يتجنبه و القصور في توفير الرعاية اللازمة له، ولكن لا تلبى له احتياجاته ويهملون مشاعره، أو لفظياً وفي هذه الحالة الوالدان لا تؤذون الطفل جسمياً وأهدافه، و عدم إنصات والديه إلى حديثه أو إهمال حاجاته الشخصية أو عدم مكافأته أو مدحه في حالة نجاحه⁴⁸. هنا نجد ان الامام مالك اوصى هارون الرشيد بشأن اختيار الاسلوب الحسن لتأديب الابناء، علم النفس ايضاً يدعم فكرة اساليب التنشئة الاسرية الايجابية التي تدعم الطفل وتغرز فيه القيم الفاضلة. كما نجد ان علم النفس ايضاً اهتم بموضوع التعامل الايجابي مع الاسرة على النطاق الضيق، والاهل والعشيرة والمجتمع على النطاق الاوسع.

ثم يمضي الامام مالك رحمه الله في وصاياه فيقول: وإذا استشارك أحد فإن شئت تكلمت، وأن شئت سكت، واجتهد رأيك، فإنه بلغني عن النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال: " المستشار بالخيار، إن شاء تكلم، وإن شاء سكت". فاجتهد رأيك. وهنا يركز الامام مالك رحمه الله على تقديم المشورة لمن طلبها، في علم النفس يعرف بالإرشاد النفسي، والذي يقدم للأفراد الذين تعترضهم مشكلات نفسية او اجتماعية خفيفة. ويعرف الارشاد النفسي بأنه: "عملية ذات طابع تعليمي تتم وجها لوجه بين مرشد مؤهل ومسترشد يبحث عن المساعدة ليحل مشكلاته ويتخذ قراراته، حيث يساعده المرشد باستخدام مهاراته والعلاقة الإرشادية"⁴⁹. فالمرشد النفسي له دور كبير في مساعده الناس بالرأي العلمي السديد لحل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية فدور المرشد النفسي المدرسة يتمثل في: تقديم الإرشادات للمعلمين والأهل في كيفية التعامل مع مشاكل الطلاب التعليمية والسلوكية والنفسية.

⁴⁷ مرجع سابق

⁴⁸ صباح، جعفر، أنماط التنشئة الأسرية و علاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر. (2016)

⁴⁹ الشناوي، محمد محروس ، العملية الإرشادية (دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. 1995)

تقديم الإرشادات الفردية والجامعية للطلاب من اجل تعميق الوعي الذاتي والاجتماعي وكيفية مواجهة الضغط وحل الصراعات واتخاذ القرارات بما يتعلق في التعليم او ال مهنة او المستقبل⁵⁰.

خاتمة

خلص هذا البحث في ان الإمام مالك رحمه الله تناول في رسالته كل الاساليب الحديثة والايجابية التي ينادي بها علماء النفس القدامى والمحدثين، وضرورة التعامل بمبدأ التعزيز والترغيب والترهيب. الباحث ركز على كل الأحاديث التي تناولها الامام مالك رحمه الله والتي تدعو الى الآداب وحسن الخلق. وقد خُصص البحث الى النتائج الآتية:

- 1- علماء النفس استمدوا كثيراً من نظرياتهم التي تدعو الى التعامل والسلوك الحسن من القرآن الكريم.
- 2- علماء النفس والامام مالك رحمة الله أكدوا على ان التعامل الايجابي مع الابناء، الاسرة، والمجتمع يخلق جيل معافي من الامراض النفسية والاجتماعية.
- 3- علماء النفس والامام مالك رحمه الله ركزوا على استخدام التعزيز ومبدأ الثواب والعقاب في تربية الابناء.

التوصيات:

- 1- الباحث يوصي بضرورة ربط المؤسسات الدعوية بمراكز البحوث والدراسات النفسية.
- 2- ضرورة تدريب الدعاة على الاساليب النفسية المستخدمة في الدعوة.

⁵⁰ الرشيد، بشير صالح و السهل، راشد علي، مقدمة في الإرشاد النفسي، ط 1 (مطبعة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت. 2000)

الجوانب النفسية في رسالة الامام مالك في السنن والمواعظ والآداب الى امير المؤمنين هارون الرشيد

المصادر والمراجع

اولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع العربية

- إبراهيم أحمد أبو عرقوب،: سيكولوجية الإشاعة، (المكتبة الوطنية ، عمان، 1994).
- ابو عليان، بسام محمد، أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة اليمنية وأثرها على التحصيل الدراسي لدى الأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء ، (2006)
- أسامة كامل راتب، تدريب المهارات النفسية تطبيقات في المجال الرياضي، ط1 (القاهرة، دار الفكر العربي، 2000).
- انس، مالك، في السنن والمواعظ والآداب، ط2 (مصر، مطبعة مصطفى البابلي، 1954)
- بدري، مالك، التفكير من المشاهدة الى الشهود: دراسات نفسية اسلامية، ط4 (الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1995)
- البياتي، محمد سليمان ابراهيم، الاخلاق الانسانية في القرآن الكريم والسنة النبوية ونظريات علم النفس، المجلة العراقية للعلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع، المجلد الاول، العدد1 (2001)
- حراث، بن عدة، التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر (2015)
- حنفي، عبد المنعم، التحليل النفسي للاحلام، ط1 (دار نوبليس للنشر والتوزيع، لبنان. 2005)
- رسالة الامام مالك بن انس الى امير المؤمنين هارون الرشيد، تحقيق: شاهين ، رياض مصطفى ، و ابو شعبان، محمد رضوان ، غزة، 2005 .
- الرشidan، عبدالله، التنشئة الاجتماعية، ط1 (دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن. 2005)
- الرشيد، بشير صالح و السهل، راشد علي، مقدمة في الإرشاد النفسي، ط1 (مطبعة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت. 2000)
- الريماوي، محمد عودة ، علم النفس العام ط2 (دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن. 2006)
- الزيودي، محمد ماجد، تطور جماعة الرفاق في المجتمعات المعاصرة، مقال، العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة طيبة، العدد4، ج1. (2016)
- شاهين ، رياض مصطفى ، و ابو شعبان، محمد رضوان، تحقيق: رسالة الامام مالك بن انس الى امير المؤمنين هارون الرشيد، (غزة، 2005)

- الشرفاء، نجلود جميل ، أنماط التنشئة الوالديه وأثرها في اتخاذ القرار المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الكرك، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة مؤتة، الأردن. 2005)
- الشناوي، محمد محروس ، العملية الإرشادية (دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. 1995)
- صالح، قاسم حسين، الشخصية بين التنظير والقياس، (مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1988).
- صباح، جعفر، أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر. 2016)
- الصغير، علي محمد، العلاقة بين عنف الأزواج والمناخ الاسري وسمات شخصية الابناء المراهقين وسلوكهم، دراسة سيكومترية، رسالة دكتوراه غير منشورة (مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة. 2011)
- الطاهر، مرزق، وسائل التواصل الالكترونية وجماعة الرفاق كوسطين للتنشئة استمرارية او تنافس، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 1، الجزائر. 2022)
- عبد المنعم سامي:، الرأي العام والإشاعة، (إفريقيا الشرق، المغرب، 2001).
- العبدلاني، ادريس، مفهوم القيم في الاسلام ومدى اعتمادها كمصدر من مصادر التشريع، في: أزمة القيم ودور الاسرة في تطور المجتمع المعاصر، مطبوعات اكااديمية المملكة المغربية. (2001)
- العزبي، زينب، علم الاجتماع العائلي، مصر، جامعة بنها، ب ت
- العلواني، زينب طه، الأسرة في مقاصد الشريعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط 1 (2012)
- العيسوي، عبد الرحمن، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط 1 (دار الفكر العربي، بيروت. 2005)
- فرج عبد القادر، فرج ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (مكتبة الأنجلو المصرية، 2009)
- الفقي ، عبد المؤمن فرج ، الادارة المدرسية المعاصرة ، ط 1 (منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي. 1994)
- الفقيه، شفاء علي، الأسرة الممتدة ودورها في بناء الشخصية المسلمة (نماذج تطبيقية من بيت النبوة): بحث قدم للمؤتمر العلمي الدولي: الاسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة (الاردن. 2013).
- القصاص، مهدي محمد، علم الاجتماع العائلي، المنصورة (عامر للطباعة والنشر. 2008)
- كمال، ايهاب، سيطر على أعصابك (الدار الذهبية للطباعة والنشر والتوزيع. 2013)
- المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي، المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، (الدار التونسية للنشر. تونس، 1988).

الجوانب النفسية في رسالة الامام مالك في السنن والمواعظ والآداب الى امير المؤمنين هارون الرشيد

- محسن، سامي ، عبد اللطيف، أحمد، و خليل، وجدان، مبادئ علم النفس، ط4(دار المسيرة للنشر والتوزيع.2015)
- محمد جاسم وآخرون، ندوة الإرشاد التربوي، (كلية التربية غريان، العراق.1998)
- مصطفى ، صلاح عبد الحميد ، والنابه ، نجاه عبد الله ، الادارة التربوية مفهومها - نظرياتها - وسائلها ، ط1(دار القلم، دبي .1986)
- نبيل، محمد، كيف تتحرر من نار الغضب(دار السالم للنشر والتوزيع والترجمة.2008)
- هاني، الكايد، الإشاعة، المفاهيم-الأهداف - الآثار، ط1 (دار الراية للنشر والتوزيع، ، عمان، 2009)

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Daniel, Bougnoux, introduction aux sciences de la communication (Casbah édition ; alger ,1999)
- FerbermR, Solve your child's problem (Simon &Schuster, New York.1985).
- Mcpherson, T .punishment:Difinition and gustifican.analysis(1967). 28(1), 21-27.
- Richer, V., Johnson, A, reducing nocturnal awakening & crying episode in infant & ypung children: A comparison between scheduled awakening & systematic ignoring,pediatric,Vol 81(1998)
- Wring,B.Collective agents and communicative theories of punishment.Jurnal of Social philosophy,(2012).43(4),436-456.